Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وغدرت يهود بوعدها للخزرج، حين لمحت غلبة الأوس عليهم.

وانهزمت الخزرج يوم بُعاث، ووضعت فيها الأوسُ السلاح، وسلبتهم قريظةُ والنضير..

اجتاحت العصابة اليهودية دور الخزرج تنهب وتسلب، حتى أتوا دار «عبدالله بن أُبى ابن سلول» ليهدموها، فاشترى منهم الأمانَ بدفع رهائنهم إليهم!

ومن ذلك اليوم، بدأ بينه وبينهم حلف الشيطان.

وكان لابد من حرب جديدة يصلاها عرب يثرب، تصفيةً ليوم بعاث.

والأمر فى متلها لا يعدو انطلاق شرارةٍ من هنا أو من هناك، تؤجج ضرامَ الجذوة التى لبثت متقدة قرونًا، تلتمس بين حين وآخر مَن ينفخ فيها، لتستعر بوقودٍ من رجال الأوس والخزرج.

وقد كان الخزرجيون أصحابَ الثأر لبعاث، ومن هنا كان سعى الأوس إلى مكة التماسًا لحلف قريش على الخزرج.

* * *

ومن حيث توقعت يثرب أن تلتهب الجذوة بشرارة هذا الحِلف، وألقت عاصمة الشمال سمعها إلى مكة فى انتظار عواقب المفاوضة بين وفد الأوس وزعماءِ قريش.

جاءَت المعجزة من هناك فأطفأت الجذوة وبددت رمادها هباءً منثورًا...

وكان عجبًا من العجب، أن تأتى «يثربَ» بشرى السلام من مكة، فى الوقت الذى بلغت فيه معركتها بين الإسلام والوثنية ذروة احتدامها.

وحين هم التاريخ بأن يضيف حربًا جديدة إلى الحروب التى مزقت الأوس والخزرج، وقف بعد بيعة العقبة الكبرى فطوى الصفحات الداميات التى خضبت حياة يثرب قرونًا ستة، ليبدأ صفحة جديدة بآية الإسلام التى مَنَّ الله بها على المؤمنين الأنصار، فأصبحوا بنعمته إخوانًا.

وكانت عبرة، أن تجمع العقيدة ما تفرق وانتثر من شَتات القوم، وأن تزيل ما تراكم فى قلوبهم من ثاراتٍ وأحقاد، وتنسخ جاهليتهم المخضبة بالدماء...

وفى ظلِّ هذه العقيدة الجامعة المؤلِّفة للقلوب، وتحت لوائها المبارك الميمون، التقى الأوس والخزرج إخوانًا فى الدين وعادوا بعد بيعة العقبة الكبرى أنصارًا للإسلام ونبيِّه عليه الصلاة والسلام، فكانوا هم الدعاةَ الأولين الذين حملوا نوره إلى عاصمة الشمال فى الحجاز، وهيئوها لاستقبال المهاجر العظيم عليه الصلاة والسلام.

* * *